

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يقول أحدهم لا يتوب إلا على أبدا أما الأول فباطل بكتاب ابن تيمية وجماع المسلمين وإن كان قد تكلم بعض العلماء في توبة القاتل وتوبة الداعي إلى البدع وفي نزاع في مذهب أحمد وفي مذهب مالك أيضا نزاع ذكره صاحب التمثيل والبيان في ( الجامع ) وغيره وتكلموا أيضا في توبة الزنديق ونحو ذلك .

فهم قد يتنازعون في كون التوبة في الظاهر تدفع العقوبة إما لعدم العلم بصحتها وإما لكونها لا تمنع ما وجب من الحد ولم يقل أحد من الفقهاء إن الزنديق ونحوه إذا تاب فيما بينه وبين الله توبة صحيحة لم يتقبلها إلا منه وأما القاتل والمكضل فذاك لاجل تعلق حق الغير به والتوبة من حقوق العباد لها حال آخر وليس هذا موضع الكلام فيها وفي تفصيلها وإنما الغرض إن الله يقبل التوبة من كل ذنب كما دل عليه الكتاب والسنة والفواش خصوصا ما علمت أحدا نازع في التوبة منها والزاني والمزني به مشتركان في ذلك أن تابا تاب الله عليهما ويبين التوبة خصوصا من عمل قوم لوط من الجانبين ما ذكره ابن تيمية في قصة قوم لوط فإنهم كانوا يفعلون الفاحشة بعضهم ببعض ومع هذا فقد دعاهم جميعهم إلى تقوى الله والتوبة منها فلو كانت توبة المفعول به أو غيره لا تقبل لم يأمرهم بما لا يقبل قال تعالى ^ كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون